هذا تأديب آخر بعد الأول الامر بظن الخير أي إذا ذكر ما لا يليق من القول في شأن الخيرة فأولى ينبغي الظن بهم خيرا وأن لا يشعر نفسه سوى ذلك ثم إن علق بنفسه شيء من ذلك وسوسة أو خيالا فلا ينبغي أن يتكلم به فإن رسول ا صلى ا عليه وسلّم قال [إن ا تعالى تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها ما لم تقل أو تعمل] أخرجاه في الصحيحين وقال ا تعالى : { ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا } أي ما ينبغي لنا أن نتفوه بهذا الكلام ولا نذكره لأحد { سبحانك هذا بهتان عظيم } أي سبحان ا أن يقال هذا الكلام على زوجة رسوله وحليلة خليله .

ثم قال تعالى : { يعظكم ا أن تعودوا لمثله أبدا } أي ينهاكم ا متوعدا أن يقع منكم ما يشبه هذا أبدا أي فيما يستقبل فلهذا قال { إن كنتم مؤمنين } أي إن كنتم تؤمنون با وشرعه وتعظمون رسوله صلى ا عليه وسلّم فأما من كان متصفا بالكفر فذاك حكم آخر ثم قال تعالى : { ويبين ا لكم الآيات } أي يوضح لكم الأحكام الشرعية والحكم القدرية { وا عليم حكيم } أي عليم بما يصلح عباده حكيم في شرعه وقدره